

السيد محمد رضا بن السيد محمد شبر

٠٠٠٠ - ١٢٣٠ هـ

السيد محمد رضا (رضا) بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد احمد شبر الحسيني،
الكاظمي.

ولد في النجف حيث مستقر أبيه، ودرس فيها، ثم قصد الكاظمية، فاخترها وطناً له، وما
لبث حتى أصبح أحد صدورها المدرّسين، وعلمائها البارعين.

قال الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة النقد: "عبد الله بن محمد رضا الحسيني الشبري،
قرأت عليهما واستفدت منهما، وهما ثقتان عينان مجتهدان فقيهان فاضلان ورعان حازا الخصال
الحميدة".

ووصفه السيد محمد بن معصوم، في رسالته في ترجمة ولده السيد عبد الله ب: "العالم
المحقق والماهر المدقق، مستنبط الفروع من الأصول ومرجع الدليل إلى المدلول، علامة الزمان
وحجة الإسلام، محيي الليل بالعبادة، والمستوجب من الله الحسنى وزيادة، فذلّة الفضلاء وبقية
العرفاء، العالم العامل والنحرير الفاضل المحقق المدقق التقي النقي الجليل النبيل، الورع الزاهد
العابد الناسك الراكع الساجد، رب الفضل والمحامد والمآثر". ثم قال: "المبرز على كل أهل الفضل
في زمانه، مجتهد عصره وفريد أوانه، المتواضع للصغير والكبير والمعظم لدى الجليل والحقير،
من عبقت منه رائحة النبوة والإمامة، وفرع دوحة من ظللته الغمامة، المستجاب في الاستسقاءات
وأكرم مبتهل عند رب الأرضين والسموات، أجلّ كافة السادات والأشراف، ومن لا يستطيع ذكر
مزياه وما حاز من المكرمات والأوصاف. شاهدت له فضيلة تفوق الفضائل". ثم ذكر قصة
استسقاؤه المشهورة واستجابة دعائه.

وملخصها: انه أمر أهل بلد الكاظمين أن يصوموا ثلاثة أيام، وخرج معهم إلى مسجد برائثا حافي
الأقدام، مبتهلاً إلى الله تعالى، ولم يركب دابة، وصلى ودعا وبكى، فما أتم دعاءه حتى انسد
الفضاء بالسحاب، وأرعدت وأبرقت وصبت مطراً، سقى العراق، وهدمت كثيراً من دور بغداد،
حتى خشيت الناس الغرق.

وترجمه السيد الصدر في التكملة في موضعين، مرة بعنوان (محمد رضا) وأخرى بعنوان (رضا) قال: "حدثني بعض أحفاده انه كان يسكن الغري، وجاء وجاور الكاظمين حتى ان ابنه العلامة السيد عبد الله مولده في النجف".

ثم قال: "وقد حدثني شيخنا واستاذنا الشيخ محمد حسن آل يس عن فضل السيد محمد رضا شبر وكرمه، قال: كان سحابة في الكرم لا يرد سائلاً، حتى انه كان يرهن جيبته، وكانت من جوخ، في قضاء حاجة من يسأله إذا لم يكن عنده شيء يعطيه. كان علوياً عالي الهمة، كثير السعي في قضاء حوائج الاخوان".

وترجمه الشيخ في الكرام البررة فقال: "كان من علماء عصره الأعلام، وفقهائه المشاهير، ومن أهل النسك والصلاح والتقوى وسلامة الباطن، وتروى له بعض الكرامات الباهرة. هاجر رحمه الله من النجف إلى الكاظمية، فكان علماً يشار إليه في كل فضيلة، ورأس فيها واشتغل بالتدريس والإفادة".

وترجمه السيد الأمين في أعيانه في موضعين، وكأنه لم يعرفه في الأولى، إذ قال تحت عنوان السيد رضا شبر: "كان عالماً فاضلاً من علماء مشهد الكاظمين (عليه السلام)، في صدر المائة الثالثة بعد الألف".

له آثار علمية منها تفسير القرآن الكريم.

توفي في بلد الكاظمين سنة ١٢٣٠هـ، ودفن في حجرة الرواق القبلي، يمين الداخل إليه من باب القبلة^(١).

(١) من مصادر ترجمته: الأعيان: ١٢/٧ و ٢٩٠/٩، ترجمة السيد عبد الله شبر: ١٤-١٥، التكملة: ٦٢/٣-٦٣ و ٣٩٦-٣٩٩، تكملة نقد الرجال: ٨٤/٢، الروض الأزهر: ٥٧-٦١، الكرام البررة: ٥٦٥-٥٦٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٩٠/١-٣٩٢، معجم رجال الفكر: ٧٠٩/٢-٧١٠، النفحات القدسية: ٣٥٧-٣٥٩.